

تفسير سورة النمل (الآية 14-34) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن

عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ام تكونوا من الذين لا يهتدون. فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ما كانت تعبد من دون الله كانت من قوم كافرين - [00:00:01](#)

ثم قال سليمان نفروا لها عرشها. نفروه اي غيروه الى حال اذا رأته والتنكير يحصل بتغيير ادنى صفة من صفاته ولا ادنى صفة من صفات اذا كانت القوائم انها طويلة يمكن قصد القوائم سيكون تنكير اذا كان لون - [00:00:47](#)

احدى عواضده مثلا احمر. نعم. يعني سواء هذا التنكير في الاجزاء او باللوم او الفرش وغير الفرص. الظاهر ان هذا داخل في التنفيذ. نعم. نذكر لها عرشها. ننظر اهتدي ان تكونوا من الذين يهتدون - [00:01:17](#)

وش اللي جابني يا محمد؟ شوف وين اطلع؟ قال رسول الله ها؟ مكة وفيه الامر؟ ايه ننظر ملتزوم بجواب على انا وجواب الامر. نعم. هذا صحيح. نكر وننظر. شف العظمة. كلمة نفروا ولم يوجهوا - [00:01:37](#)

الى شخص معين يدل على ان كل جنوده بطاعته ها؟ ولا لا؟ لانه لو كان يخشى ان احدا من جهوده مرت اذا كان يوجه الخطاب الى شخص معين لاجل ان يحرجه فلا يستطيع ان يقول لا. وهكذا آ - [00:02:07](#)

عظمة السلطان تكون بمثل هذا. عندما يقول السلطان مثله الامير قهوة يا ولد. نعم. الا الحاضرين يفزعون. قهوة وتجيه بسرعة نذكر له عرشه نقول هذه ايضا. ولهذا قال ننظر اهتدي - [00:02:27](#)

مما يقصد نفسه مما انه يقصد نفسه ويكون تعظيما او مع جنوده وحاشيته. ينظرون جميعا اهتدي ام تكونوا من الذين وهذا كله ايضا من اساليب الاختبار. هذا من اساليب الاختبار الذي يرتبط به سليمان - [00:02:47](#)

هذه المرأة كما اختبرها ايضا فيما يأتي الصرح واما عن قول المؤلف واغيره فهذه من من الاسرائيليين المطلوبة. نعم. فقدمها كقدم واغيره. ها كل هذي مو صحيحة على كل حال هي كبيرة دا انت الاول لانها اسلمت - [00:03:07](#)

مصر وكانت ذكية قال نذكر لها عرشها ننظر اتى الصديق ام تكون من الذين لا يهتدون يستفاد من هذا ايضا امتحان الغيب بما يعرف به ذكاؤه وفطنته لقوله نفروا لها عرشها. وقد سبق ان المراد بتفسيره صغير. نعم. و - [00:03:37](#)

العلة في ذلك قوله ننظر اهتدي ام تكونوا من الذين لا يهتدون؟ اهتدي اعترف ان تكون من الذين لا يعرفون. وكيف تعرف او لا تعرف؟ لانه لو بقي العرش على ما هو عليه لعرفته - [00:04:07](#)

نعم ولو غير نهائيا لكان لها العذر في ان لا تعرفه ولكنه اذا غيرت صفته وبقي اصله حينئذ يعرف بها يعرف به ذكاؤها هل تعرفه؟ والمقام في الحقيقة هنا مقام مفلس ليس مقاما عاديا طبيعيا لانها هي سوف تستبعد ان يؤتى بعرشها وهو محفوظ - [00:04:27](#)

مكانه ومحروس ثم يؤتى به الى سليمان. ثم ايضا لعلها حسب الطبيعة والعادة تستبعد جدا ان يسبقها العرش مع ان الظاهرة انها اتت الى سليمان باسرع ما يمكن من السيف. فعلى كل حال هذا التنكير - [00:04:57](#)

سوف يدل على دهائها وعكسها دهاءها وعقلها. والامر سيأتي في بيانه ان شاء الله قريبا. وقولها تهتدي ان من الذين لا يهتدون مثل قوله للهدهد اصدقت ام كنت من الكاذبين؟ ما قال ام لا تهتدي - [00:05:23](#)

بل قال ان تكون من الذين لا يهتدون وفيه ايضا في هذا الامتحان اشارة الى انها اذا كانت تعرف عرشها مع تغييره فكيف لا تعرف ان

الذي يستحق العبادة هو الله؟ لانها هي وقومها - [00:05:41](#)

يسجدون للشمس من دون الله فممر فاذا كانت هي تعرف عرشه مع تنفيذه فانه لا شك ان معرفتها بان الله تعالى هو المستحق للعبادة من باب اولي. فهذا وجه من اوجه الاختبار في هذه القصة - [00:06:02](#)

قال نفروا لها ام تكونوا من الذين لا يهتدون؟ نعم. فهي اولي ان تعرف المستحب للعبادة. اي نعم. نعم لا هنا ما مهدي لان ما في مخاطبة الله لكن بس تغيير العبارة مثل الاول ولا هو ما هو بخاطره يخاطب قومه يخاطب المانع من قومه قال الله - [00:06:24](#) تعالى فلما جاءت او المساء ما قرأنا الكلام ها؟ حتى الاية طيب ننظر غادي الى معرفة ام تكونوا من الذين لا يهتدون الى معرفة ما الى معرفة ما يغيب ما يغير عليه - [00:07:02](#)

قصد بذلك اختبار عقلها نعم نعم اي نعم ايه نعم في للمصلحة ايه يجوز للمصلحة الغيب لان هذا لمصلحتها هي قال اه وقد يقال ان سليمان عليه الصلاة والسلام تصرف فيه بناء على انها لم تصدر اسلامها بعد - [00:07:31](#) وانهي الى الان وهي في حرب ما بعد تفر امره. ها؟ من الان ما علم؟ الى الان ما علم ولا وان كان هو يقول قبل ان يأتون المسلمين لكن قد يكونوا مسلمين لله او مستسلمين له. وعلى كل حال الى الان ما بعد ما يحكم عليها حتى الان - [00:08:04](#) الا بعد ان تظهر اسلامه. قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءه قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا امثل هذا عرشك قالت كانه هو - [00:08:24](#)

اي فعرفته فلما جاءت يعني الى سليمان ونظرت الى العرش قيل لها اهكذا عرشك والقائل اما سليمان او احد جنوده ولم يبين لان المقصود معنى هذا القول دون قائده. وقوله اهلا عرشك - [00:08:48](#) الاستفهام هنا على حقيقته. والمراد به الاستغفار والهي للتنبية والكاف حرف جر حالت بينها التنبية بنهاء التنبية واسم الاشارة مع ان هاء التنبية تقترن باسم الاشارة لكن الكاف تحول بينها - [00:09:16](#)

وبين اسم الاشارة لمباشرة حرف الجر المجهول. اهكذا عرشك؟ ولكن ايضا وخاص بالكافر لو انك اتيت بحرف جرف سوى الكاف ما جاز ان تفصل بينه وبين اسم اشارة. لو قلت مثلا - [00:09:43](#)

لهذا حضرت ما يصح تقول اها لهاء لذا حضرت اهاء لذا حضرت؟ ما اصلح يعني ما يفصل بين اسم الاشارة وبين هاء التنبية باي حرف من حروف الجر الا بالكاف فقط. اذا نقول اهكذا عرشك - [00:10:08](#) الجار مشهور خبر مقدم وعرشك مبتدأ مؤخر وتقديم الخبر هنا جائز ولا واجب لاجل الاستفهام لان له الصدارة وهنا ما قالوا اهذا عرش بل قالوا اهكذا عصى يعني هل عرفوا في مثل هذا - [00:10:28](#)

هي اجابت بمثل ما سئلت عنه فقالت كانه هو وكأن للتشبيه ولم تقل انه هو نعم ولم تنفي نعم السبب انه مشابه لعرشها من حيث الاصل. ومخالف له من حيث - [00:10:56](#)

لانه غيث وهذا ايضا من ذكائها انها لما وقع في نفسها انه عرشها لكن تغير صفته قالت كانه هو. والجواب مطابق للسؤال والمؤلف ترك في هذا مسلكا غريبا قال فشبهك - [00:11:23](#)

اي فعرفت وشبهت عليهم فما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا لقاتل نعم ما تكفى هذه تقول نعم او تقول كانه هو انما جوابها مطابق للسؤال - [00:11:42](#)

ومصادق لمقتضى الحاكم اما مطابقته للسؤال فلانه قيل لها اهكذا يعني اهو مثل هذا فكان الجواب كانه واما مطابقته لمقتضى الحال فلان المرأة رأت ان العرش قد غيب فلم تجزم بنفيه ولم تجزم باثباته. ان نظر الى اصل كرسي او العرش - [00:12:05](#) فهو هو وان نظر الى صفته فليس اياه. لذلك كان جوابها جيدا جدا ولا يجوز كما قال المؤلف ابدا ما في تشكيل. ولو قالوا اهذا عرشك معنى الجهاد؟ تقول نعم او تقول - [00:12:35](#)

كأنه هو وجزم المؤلف بانها تقول نعم ليس بصحيح. لان المرأة ذكية جدا والانسان اذا حصل له مثل هذه الحال هل يجزم بان ما شاهده هو ما كان يعرفه من قبل؟ ها من يدري؟ بل ان مقتضى الحزم - [00:12:56](#)

تحرص ان يقول وش ان يقول؟ كأنه هو هذا مقصد الحزم لا سيما مع القرائن التي تبعد ان يكون اياه كما في هذه القصة. انه عرش محوط محروس من مكان بعيد. فلا بد ان ان ينقل امامه - [00:13:15](#)

المهم يا جماعة الان اننا نأخذ من جوابها هذا نأخذ منه ذكاه من وجهي اولا انها اجابت بجواب مطابق للسؤال ارواح وثانيا انها اجابت بجواب مطابق اذ لا اذ الجزم بهذا التصرف - [00:13:34](#)

والنفي ونفيه تباطؤ ايضا واحتمال ان يكون اياه قالت كأنه هو كان من التسبيح فان للتسبيح. ها؟ ليس في كلام التشكيل. ورا؟ لا ويقول شبهت علي يعني لبست عليه ما قال شبهته ثم قال - [00:14:04](#)

قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلمنا واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ووجه ارتباط هذه الجملة بما سبق انه اراد ان يتحدث سليمان بما انعم الله به عليه من من العلم. العلم يشمل العلم الشرعي - [00:14:28](#)

ويشمل العلم قواعد الملك ومثبتاته ومع الشهادات يعني كأنهم او كأن الملاء من قومه لما رأوا ما رأوا من دفائها ومعرفتها وتخرجها وتثبتها رأوا امرا عظيم فاراد سليمان صلى الله عليه وسلم ان يذكرهم - [00:14:53](#)

بما هو اعظم من ذلك وهو ما اتهم الله تعالى من العلم السابق والاسلام واتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ويرى بعض المفسرين ان قوله وهو سمع من قبلها من قول المرء - [00:15:14](#)

يعني كأنه واوتينا العلم. وان المسألة متصلة من قبلها اي من قبل هذه القضية اي اننا عندنا علما من قبل هذه القضية فلا تعجبوا من علمنا بهذا فان لنا علما سابقا - [00:15:32](#)

ولكن هذا الاحتمال وان ذكر بعيد. والصواب ان هذا من قول من قول سليمان عليه الصلاة والسلام يتحدث فيه بنعمة الله سبحانه وتعالى على ما عليه وعلى قومه السابق لمعرفة هذه المرأة - [00:15:51](#)

وين لا نحسن ما يحتاج من قوله وهو فينا لانه قد يقوله احد جنوده ثم هو يتكلم بعد ذلك بعد ما المشاهدة هاي يأخذ رؤوسنا نعم؟ ايه يجوز يجوز ذكرنا في قوله - [00:16:11](#)

ينكر العشاء فائدة الاختبار. اختبار الشخص لمعرفة ذكائه. مثل هذا اللي حصل. وقوله تعالى فلما جاءت قيل اهكذا عرشك؟ قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين يستفاد منه التورية. التورية في الكلام. وهو ان - [00:16:41](#)

يظهر الانسان شيئا غير ما يريد. فان قولهم اهكذا تورية. لان حقيقة الامر ان العرش اللي بين يديه هو عرشه. وكان مقتضى الاستفهام ان يقولوا اهذا عرشه؟ اهذا عرشه لكن اتوا بصيغة التورية لابعاد الامر. لابعاد الامر. لان كونها عرش - [00:17:11](#)

قد تتسرع وتقول لا. لانها تستبعد ان يكون حضر في هذه المدة. وعليه الحرس. وعليه طليق فقيل لها اهكذا عصي. وقولها قالت كانه هو فيه دليل على ان الجواب ينبغي ان يكون مطابقا للسؤال. لانها قالت كانه في التشبيه. ولم تقل هو - [00:17:41](#)

وفيه دليل على ذكاه هذه المرأة واحترازها مما يخشى ان يكون طبعا لانها لو قالت لا فقد يكون هو ولو قالت نعم فقد يكون غيره. فقالت اما هو فاخترت هذا للسببين الذين ذكرهما في احد في وقت التفسير. وفي هذا دليل - [00:18:11](#)

على انه ينبغي للانسان ان يتحدث بنعمة الله تبارك وتعالى عليه لقوله واوتينا العلم من قبلها كنا مسلمين لان الصحيح ان هذه الجملة من كلام من؟ من كلام سليمان وان كان بعضهم يقرأ احتمالا انه من كلامها - [00:18:41](#)

لكن الصحيح انه من كلام الامام. قال وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله. صدها ما كان. وصدها ما كان كانت تعبد من دون الله. اذا ما - [00:19:01](#)

في قول ما كان تعبدون بالله اعرابها انها ساعة. فاعل ينصدها الذي كان الشعب المذلة. ويحتمل ان تكون ما مصدرية اي وصدها كونها تعبد من دون الله لكنه وان كان فائضا لغة لكنه ليس له محل هنا فما هذه - [00:19:21](#)

اسم موصول وقول ما كان تعبد ما هي الذي ما هو الذي تعبد من دون الله؟ الشمس والعائد على ماء الموكولة محذوفة التقليد ما كانت تعبد من دون الله. وصد بمعنى صرف - [00:19:46](#)

ومناسبة هذا لما سبق مناسبة لما سبق انه يقال اذا كانت هذه المرأة بهذا الذكاء نعم وهذه المعرفة فلماذا لا لم تعبد الله؟ لماذا لم تعبد

الله؟ مع ظهوره ان العبادة لله وحده. بين ان الذي - [00:20:10](#)

انتهى عن عبادة الله انها اشتغلت من اول امرها بعبادة غير الله لانها كانت من قوم كافرين فنشأت في بيئة كافرة نعم واشتغلت في

عبادة الله المخلوق عن عبادة الخالق - [00:20:35](#)

فكأن هذه المرأة مع كونه المرأة ذكية وكائنة وعندها احتراز وتحفظ فانها مع ذلك انما عجلت عن عبادة الله مع ظهورها ووضوحها

بسبب انشغالها بالباطل. والنفس لابد ان تكون مشغولة. اما بالحق واما بالباطل. ولابد ان - [00:20:53](#)

فاسدا اما كاتبة حراما او حالالا. انحرف ما لا حق لها فيه فهي كاتبة حراما. وان اخذت مالها حق فيه فهي كاسبة حلال. فهنا نقول

مناسبة قولها وقوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله - [00:21:20](#)

انه كالجواب عن سؤال مقدم. والسؤال مقدر؟ مم لماذا لم تعبد الله وقال انه صدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله وكانت

من قوم كافرين. فقد نشأت من اول امرها في بيئة ساترة - [00:21:43](#)

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان كل مولود يولد على الفطرة فابراه يهودجانه او ينصرانه او يمجسانه وصدها ما كانت تعبد من

ذلة وقيل ان صدها الفاعل يعود على سليمان - [00:22:05](#)

اما يعود الى سليمان اي ان سليمان منع ما كانت تعبد من ذلة اي منعها عما كانت تعبد من دون الله بسبب ما رأت من الملك العظيم

الذي لسليمان عليه الصلاة والسلام - [00:22:25](#)

ولكن الاول اولى بالسياق. ان ما كانت تعبد فاعل نعم؟ لكن حنا لا بأس ان الاكمال لانه ربما يكون عند التأمل يظهر ان هذا اسناد

صحيح قال الله تعالى انها كانت من قوم كافرين - [00:22:43](#)

يعني بيئتها منذ نشأت وهم كفرون بالله سبحانه وتعالى يعبدون الشمس فلماذا اشتغلت بعبادة غير الله عن عبادة الله وفيأتي ان شاء

الله ما في هذه الجملة من الفوائد. وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين - [00:23:04](#)

من هذه الجملة ان الانسان لابد ان يشغل نفسه او لابد ان تكون النفس مشغولة اما بحق واما بباطل فهذه المرأة انشغلت بالباطل عن

الحق. وقد قيل من الحكم ان لم تشغل نفسك بالحق شغلتك بالباطل. وقيل ايضا الوقت كالسيف. ان لم تقطعه - [00:23:26](#)

قطعت وهذا صحيح. وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلكم حارث وكلكم همام لابد للانسان ان يهتم ويعمل

لكن اما بخير او بغيره. وصدها ما كانت تعبد الله. وفي هذا دليل على ان البيئة لها تأثير - [00:23:56](#)

لقوله انها كانت من قوم كافرين. فهؤلاء القوم اثروا عليها كافرة تعبد مع الله غيره. وفيه التحذير من مصاحبة الاشرار انها كانت من

قوم كافرين. حتى لو كانوا من اقاربك فلا ينبغي ان تصاحبهم. واذا كان لهم حق عليك - [00:24:16](#)

قراة فاعطهم حقهم الذي لهم ولكن لا تكن مخالطا لهم ومصاحبا لهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يروى عنه المرء على

دين خليله وهو حديث حسن فليُنظر احدكم من يخال المرء على دين خليله فليُنظر احدكم من - [00:24:46](#)

وهذا شيء واقع يشهد له التاريخ السابق والحديث. نعم. ها عذر للنساء وش هي البيئة؟ ما تعتبر عذر. يعني الواجب على الانسان

ان ان يفارق هذه البيئة. ولهذا وجبت الهجرة على - [00:25:06](#)

من استطاع ان يهاجر ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فابواه يهوديا او ينصران من الجسد يخبر والخبر لا يلزمه الجواب

فقد قال عليه عليه الصلاة والسلام لتتبعن سنن من كان قبلكم. ها وهذا خبر هل معناه من وجود ان نفعل؟ ها واخبر انه قال -

[00:25:26](#)

والله ليتم الله له هذا الامر حتى تقوم الظعينة من حضرم من صنعاء الى حضرموت فهل معنى ذلك من يجوز للمرأة ان تسافر بدون

محرم لا فما يخبر به النبي عليه الصلاة والسلام مما يقع لازم منه الجوع - [00:25:46](#)

- [00:26:01](#)